Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وسأوضح هنا طريقة جالينوس من خلال فقرتين من الجزء الأفتتاحى للمقالة الأولى من "الأخلاق"، وتستمد الفقرتان أهميتهما الخاصة من كونهما متفردتين فى النصوص اليونانية الموجودة لدينا. وتتناول الفقرة الأولى خلق الحيوانات، بينما تدور الثانية حول النمو والتطور التدريجى لنفس الطفل خلال الثلاثة أعوام الأولى من العمر عندما تقتصر العناية به فى هذه الفترة على مربيات أو حاضنات أميات، والفقرتان هما:

(أ) وكما استند جالينوس فى دليله الأول بالنسبة للسمات اللاعقلية للأخلاق على مراقبة التصرفات اللاإرادية مثل الإبتسام والبكاء... الخ فإنه يسترسل فى نفس السياق (ص٢٥س ١٠ ومايليها نشرة كراوس): وكما نلاحظ أخلاق الأطفال الصغار فإن سلوك الحيوانات اللاعقلى يثبت نفس الشيء[٥٣]. فنحن نرى أن بعض الحيوانات تتميز بالجبن مثل الإبل والأرنب البرى، والبعض الآخر يتميز بالشجاعة مثل الأسد والظبى، وبعضه ذا مكر كالثعلب والقرد، وبعضه اذا أنس بالناس كالكلاب[٥٤]. وبعضها وحشيا نافرا من الناس [٥٥]. كالذئاب ومنه مايحب العزلة[٥٦] مثل الأسد ومنه مايحب الاجتماع قطيعا قطيعا [٥٧] كالخيل ومنه مايجب الاجتماع زوجا زوجا كاللقالق، ومنها مايجمع الغذاء، ويعده لنفسه كالنحل والنمل[٥٨] ومنه مايكسب الغذاء يوما بيوم كالحمام، ومنه مايسرق ما لاينفع كالعقعق فإنه قد يسرق الفصوص والخواتم والدراهم والدنانير فيخبأها، ولهذا قالت الفلاسفة القدماء إن "الأخلاق لغير الناطقة" وقد تم حصر تشكيلة كبيرة من أخلاق الحيوان، وكان العمل المشترك فى كل المواقف التى تم رصدها هو حدوثها بدون تردد أو تفكير أو تعلم بل جاءت معبرة عن أخلاق دائمة .

ولاتتوافر بالنسبة لنا قائمة مشابهه لأخلاق الحيوان فى النصوص اليونانية المتوفرة لدينا، واستطيع أن أؤكد أن خلق الحيوان لم يستخدم فى أى مكان آخر فى موضوعات مشابهه، وعلى كل فإن هناك دليلاً وافياً على كل الصفات الفردية المذكورة والمتناثرة فى نصوص من أصل واحد